

المحاضرة الرابعة

خصائص البحث العلمي:

• الموضوعية: ويقصد منها: حصر الدراسة وعدم الخروج عن موضوع الدراسة إلى نقاط جانبية، وعدم التحيز، فهدف البحث هو التوصل إلى الحقيقة المؤيدة بالأدلة والشواهد، بعيدة عن المؤثرات الشخصية.

• المنهجية: وهي طريق تنظيم المعلومات، بحيث يكون عرضها عرضاً منطقياً سليماً، من العام إلى الخاص، ومن المجهول إلى المعلوم.

• يعتمد على الملاحظة العلمية والأدلة الإمبريقية.

• نتائجه تعتمد على الأدلة والبراهين، لا يعتمد على الحدس والتخمين، كما أن المعلومات تجمع عن طريق الملاحظة العلمية والتجربة وصدق وثبات البيانات بعدما يتم التأكد منها، ويتم تحليل البيانات في ضوء الطرق الإحصائية المناسبة.

• البحث العلمي عمل هادف، وللنتيجة التي يتوصل إليها خاصيتان هنا: إمكانية التحقق، وقابلية التعميم.

• البحث العلمي عبارة عن نظام متكامل وهادف، يقوم على الربط بين الوسائل والإمكانيات المتاحة من أجل الوصول إلى غايات محددة، فالبحث العلمي نشاط منظم قائم على مجموعة من القواعد والطرق المنهجية العلمية.

• البحث العلمي نظام مفتوح يتفاعل مع البيئة يؤثر ويتأثر بها وفيها، يتصف بالديناميكية، والتغير والمرونة.

• يستند إلى مجموعة من القواعد الشكلية والمحتوى الموضوعي والأساليب العلمية المنظمة التي تشكل في مجموعها خصائص ومرتكزات البحث العلمي.

2- أنواع البحوث العلمية:

هناك العديد والعديد من الاجتهادات في تصنيف البحوث، وبالرغم من تقسيم وتصنيف هذه البحوث حسب العديد من التوجهات، وعموماً فهي تنقسم إلى:

أ - التقسيم على أساس المجال العلمي الذي تنتمي إليه إلى:

البحوث في مجال العلوم الطبيعية: وهي نوع البحوث الذي تستخدم التجارب وخاصة المعملية بدرجة عالية.

البحوث في مجال العلوم الاجتماعية: تضم بحوث الدراسات الاجتماعية، علم النفس/ والعلوم السلوكية، الإدارة وغيرها من العلوم التي تتداخل فيها متغيرات يصعب السيطرة عليها.

البحوث في مجال العلوم الإنسانية: وتضم مجموع الدراسات اللغوية والتاريخية والأثرية.. وغيرها من العلوم الإنسانية.

ب- التقسيم على أساس الوسائل أو الأسلوب المستخدم في إجرائها إلى:

البحوث الكمية: **Quantitative Research:** والتي تعتمد غالباً الأساليب الإحصائية في جمع بياناتها وتحليلها.

البحوث النوعية **Research :Qualitative**: تركز عادة على فهم الظواهر والأحداث فهماً أعمق وتهتم بدراسة الظواهر في سياقها الطبيعي.

ج - التقسيم على أساس الهدف النهائي لإجرائها إلى:

البحوث الأساسية (البحث) أو النظرية: وهي التي تستهدف إما الكشف عن حقائق بغرض الوصول إلى نظرية جديدة أو اختبار نظرية من النظريات القائمة دون أن يكون لهذه الدراسة احتياجات تطبيقية أو عملية. هدف هذا النوع من البحوث هو تطوير المفاهيم النظرية. وتشتق البحوث الأساسية عادة من الإشكالات الفكرية أو المشكلات المبدئية فهي إذن ذات طبيعة نظرية بالدرجة الأولى.

بحوث تطبيقية: يهدف البحث التطبيقي إلى معالجة المشكلات وصولاً إلى نتائج وتوصيات تسهم في معالجة أو التخفيف من حدتها.

د- التقسيم على أساس المنهج المستخدم إلى:

-البحوث التاريخية Research Historical

-البحوث الوصفية Research Descriptive

-البحوث التجريبية Research Experimental

هـ- تقسم من حيث جهات تنفيذها إلى:

البحوث الأكاديمية: وهي البحوث التي تجرى في الجامعات والمعاهد والمؤسسات الأكاديمية المختلفة، ونستطيع أن نصنف هذه البحوث إلى:

بحوث الدارسات العليا: وهي على أنواع منها (رسائل الماجستير، الدكتوراه).

المحور الثاني: البحث في علوم الإعلام والاتصال والاتصال الجماهيري

مفاهيم البحوث في علوم الإعلام والاتصال

تعريف الاتصال: بالرغم من التداول الواسع والمختلف لكلمة "الاتصال" في العديد من المجالات (الإعلام، الأدب، علم النفس، علم الاجتماع، السياسة، أنثروبولوجيا) ...، إلا أن هذا الاختلاف والتنوع لم يحل دون جعل هذه المجالات والمعاني تشترك أصلًا وتركز على عنصر مهم هو "نقل المعلومات" و"المشاركة".

إن كلمة اتصال مشتقة من الأصل اللاتيني للفعل Communicate وهي تعني يشيع عن طريق المشاركة، وهناك من يقول أنها ترجع إلى الكلمة اللاتينية Communis أي مشتركاً وعماماً، وفي الحالتين نجد أن كلمة الاتصال مرتبطة بمعنى المشاركة حول فكرة ما أو فعل ما.

أما لغويًا في القواميس العربية، فإن كلمة الاتصال مشتقة من المصدر "وصل" الذي يعني أساساً الصلة وبلوغ الغاية.

تعرفه منال طلعت محمود في مؤلفها "مدخل إلى عالم الاتصال" الاتصال بالمفهوم العام للعلم "هو انتقال المعلومات والحقائق والأفكار والآراء والمشاعر أيضاً"، إلا أنها تعقب وتقول "انه ينبغي أننميز بين نمطين من أنماط هذا الانتقال، واهم ما يهمننا هنا هو التمييز بين نمطين رئيسيين هما:

النمط الأول: الانتقال ذو الخط الواحد: مرسل _____ رسالة _____ متلقي (عملية اتصال التفاعل المستمر).

رسالة _____ متلقي

أما علماء الإعلام والاتصال فيعرفون الاتصال "بأنه ظاهرة عامة ومنتشرة تقوم بدور ال غنى عنه في تحقيق التفاعل الفكري والحضاري داخل المجتمع الواحد وبين المجتمعات، أي أن الخبر أو المعلومة خلال عملية سواء أكانت واقعية أو خيالية تتحقق عملية المشاركة بين المرسل والمستقبل من خلال التغذية العكسية.

2 - تعريف الاتصال الجماهيري: مترجم من اللغة الأجنبية Communication de Mass وهو أكثر شمولية من وسائل الاتصال الجماهيرية، لأن هذه الأخيرة تتضمن أجهزة ومعدات فقط، بينما يحتوي الاتصال الجماهيري تلك التقنيات بالإضافة إلى كل ما يصدر عنها من معرفة ومعلومات.

يتم الاتصال الجماهيري من خلال وسيلة اتصال جماهيرية ويوجه إلى أعداد كبيرة من البشر تمتاز بالتنوع وبأنها مجهولة إلى حد كبير للقائم بالاتصال، وموجودة في حيز جغرافي واسع يصعب معه التعرف على رجوع الصدى أو الأثر الذي تتركه الرسالة في الجماهير الموجه إليهم بشكل مباشر وفوري نظرا للحاجز الواسع (الزماني والمكاني)، ويتم الاتصال الجماهيري عبر وسائل عدة إلكترونية مثل الراديو، التلفزيون، والصحف والكتب والمجلات وغيرها من الوسائل.

يعرفه الدكتور محمد البادي في مؤلفه سيكولوجية الاتصال الجماهيري بأنه " شكل من الأشكال الرئيسية للاتصال، لكنه الشكل الأكثر تعقيدا وصعوبة من حيث تتبع الأصول التي يعود إليها، غير أن قيامه على عمليات اتصالية يمكن أن يشكل مدخلا علميا مقبولا لتحليل عمليات الاتصال الشخصي كمدخل لفهم نظريات الاتصال الجماهيري، كما اعتبرت هذا المدخل مسلما به طالما أن الاتصال الجماهيري شكل من أشكال الاتصال بصفة عامة."

3 - سمات وخصائص الاتصال الجماهيري:

• يعتمد الاتصال الجماهيري على التكنولوجيا أو وسائط النقل سواء أكانت ميكانيكية أم إلكترونية مثل الصحف والمجلات الراديو التلفزيون، السينما... أو توليفة من كل ذلك.

• يعمل الاتصال الجماهيري على تقديم معاني مشتركة لملايين الأفراد الذين لا يعرفون بعضهم البعض، فالمساحات الشاسعة والتمايز بين الجماهير يجعل الاتصال الجماهيري مختلفا عن أنواع الاتصال الأخرى.

• يتم التحكم في رسائل ومضامين الاتصال الجماهيري من خلال العديد من حراس البوابة الإعلامية.

• رجوع الصدى والتغذية العكسية مؤجلة ومتأخرة في الاتصال الجماهيري.

• يختلف الاتصال الجماهيري عن باقي أنواع الاتصال كونه يتطلب وسيلة اتصال جماهيرية، كما يعمل الاتصال الجماهيري ضمن إطار اجتماعي جد معقد تتأثر الرسائل بمواقف حراس البوابات الإعلامية.

• الاتصال الجماهيري بشكل عام مت ازيد وأصبح عملية تستهدف الوصول إلى جماهير متخصصة عبر رسائل متخصصة عبر وسائل متخصصة عمليا كل وسيلة موجه بشكل أو بآخر نحو جماهير متخصصة .

• غياب المتلقي أو مستقبل الرسالة غياب يكاد يكون تاما، فعلى المستوى الفيزيقي ال يكون مستقبل الرسالة في موقع الإرسال، ولا يقتصر هذا الغياب على غياب المكان فحسب فالغياب يكون معلوماتيا أيضا، فالمرسل لا يكاد يعرف شيئا يقينيا عن المتلقي، وال يستطيع أن يعرف هل المتلقي تلقى الرسالة أم لا.

• مضمون الاتصال الجماهيري يتصف بالعمومية والسرعة والوقئية وهو مضمون عام لأنه ليس موجه إلى شخص معين، فكل الأعضاء في الاتصال الجماهيري يعرفون أنهم جميعا يشتركون في التعرض لرسائل عامة، أي موجهة إليهم، كما يتصف هذا المضمون بالسرعة بمعنى انه يستهدف الوصول إلى أكبر عدد وفي أسرع وقت، ويتصف بالوقئية أنه يعد ليستهلك في الحال.

• جماهير الاتصال الجماهير يتصف بالضخامة غير متجانسة من حيث العمر، الجنس، التعليم، الدخل، المستوى الاجتماعي، وغير متجانسة في القدرات والمعارف والأعمار والميول والأنواع.

جماهير الاتصال الجماهيري واسعة جدا ومنتشرة في مناطق جغرافية متباعدة، ويؤكد دنيس ماكويل denis Mcqual على أن الصفات التي تميز الاتصال الجماهيري انعكاس لطبيعة المجتمع الحديث، غير معروفين ولا يحدث بينهم الا قدر ضئيل من التفاعل ويفتقرون إلى التنظيم ويتعرضون إلى التغيير.